گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی

ژمارە ٦٦ – ٢٠٢٦
گۆڤارێکی زانستیی وەرزییە

سەرۆکی ئەکادیمیای کوردی و خاوەنی ئیمتیازی گۆڤار
حەمەسەعید حەسەن

سەرنووسەر
پ. د. موحسین ئەحمەد عومەر

بەڕێوەبەری نووسین
د. پەخشان فەهمی فەرحۆ

دەستەی نووسەران:
پ. د. قەیس کاکل تۆفیق
پ. د. بەختیار سەجادی
پ. د. فەرهاد قادر کەریم
پ. ی. د. ئەحمەد موحەممەد مام عوسمان
پ. ی. د. عەبدولواحید ئیدریس شەریف
پ. ی. د. نەوزاد ئەحمەد ئەسوەد
د. لەزگین عەبدولڕەحمان ئەحمەد

دەستەی ڕاوێژکاران:
پ. هـ. د. میشێل ایزەنبێرگ
پ. د. مارتن ڤان برونسن
پ. د. جەلیلی جەلیل
پ. د. سالّح ئاکین
پ. د. جەعفەر شێخولئیسلامی
پ. د. عەبدولڕەحمان ئەداک
پ. هـ. د. هاشم ئەحمەدزادە

هەولێر/ شەقامی هەڵەبجە ISSN: 2520- 4106 Web: journal.ka.gov.krd

گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی، گۆڤارێکی زانستیی وەرزییە، لەلایەن ئەکادیمیای کورددییەوە دەردەکرێت و بایەخ بە توێژینەوەی کوردی لە بوارەکانی زمان، ئەدەب، دیرۆک، جوگرافیا و کولتووریی کوردی دەدات.

گۆڤارەکە توێژینەوەکان بە زمانەکانی کوردی، عەرەبی و ئینگلیزی بڵاو دەکاتەوە و یەکەم ژمارەی لە ساڵی ٢٠٠٢دا بڵاو بووەتەوە.

ئەم گۆڤارە لەلایەن وەزارەتی خوێندنی باڵا و توێژینەوەی زانستیی حکوومەتی هەرێمی کوردستانەوە، بۆ بەرزکردنەوەی پلەی زانستی باوەڕپێکراوە.

* ڕێکخەری کاروباری گۆڤار: ئیمان نەجات ئاغۆک
* دیزاین: هەرێم عوسمان
* ماڵپەڕی گۆڤاری ئەکادیمیای کوردی:
Web: journal.ka.gov.krd
* ئیمێڵ: journal@ka.gov.krd
* مۆبایل: 009647508375575

وەرگرتن ٢٠٢٥/١٠/٥
پەسەندکردن ٢٠٢٥/١١/١٨

المصادر الصليبية المعاصرة، مصدرا لحصار إنطاكية وسقوطها أثناء الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠–٤٩١هـ/١٠٩٧–١٠٩٨م)

آرين عبد الله عمر
كلية العلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
arinkocher2@gmail.com

أ.م.د. سيبان حسن علي
كلية العلوم الإنسانية/ قسم التاريخ
Sipan.hasan@uod.ac

الملخص

يمثل هذا البحث دراسة لمدينة إنطاكية خلال مدة الحملة الصليبية الأولى (٤٨٩–٤٩٢هـ /١٠٩٦–١٠٩٩م)، التي تعد مرحلة محورية أحدثت تحولات عميقة في تاريخ العصور الوسطى. يهدف البحث إلى تقديم سيرة شاملة للمؤرخين الصليبيين المعاصرين للحملة الصليبية الأولى ومؤلفاتهم، مع تسليط الضوء على دورهم في الحملة، سواء أكانوا مرافقين لها، أم قدموا إلى الشرق بعدها، أم كتبوا مؤلفاتهم في الغرب مستندين إلى شهادات المؤرخين المرافقين وشهود العيان. كما يركز البحث، بشكل خاص، على الدور المحوري للأحداث المفصلية التي شهدتها إنطاكية، وذلك بالاعتماد على كتابات المؤرخين الذين رافقوا الحملة الأولى، بدءا من وصف ملامح المدينة، مرورا بحصارها وسقوطها، وهي لحظة حاسمة في تقدم الصليبيين نحو القدس. ويوضح كيف عمت الفوضى المدينة بدخول الصليبيين، وما أعقب ذلك من قتلهم للمسلمين باستثناء من لجأ إلى القلعة. كما يتناول البحث أحداث الحصار المضاد الذي فرضه كربوغا على الصليبيين داخل إنطاكية بعد سقوطها، وما ترتب على ذلك من معاناة، وصولا إلى اكتشاف الحربة المقدسة، وهو حديث ديني، رفع من معنويات الصليبيين، وساعدهم في تحقيق انتصارهم.

الكلمات المفتاحية: إنطاكية، المصادر الصليبية، المؤرخون المعاصرون، سقوط إنطاكية، العصور الوسطى.

المقدمة

تعد الحملة الأولى من أهم الأحداث التاريخية التي شكلت نقطة تحول في تاريخ العصور الوسطى. وفي هذا السياق، برزت مدينة أنطاكية كأحد أبرز مسارح الصراع، إذ كان سقوطها حدثا مفصليا مهد الطريق لتقدم الصليبيين نحو القدس. ولفهم تاريخ إمارة أنطاكية، لابد من الإشارة إلى الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع:

كتاب (إمارة أنطاكية الصليبيون والمسلمون) لحسين محمد عطية: يقدم هذا الكتاب إطارا تاريخيا شاملا لحصار الإمـارة وتأسيسها (عطية ١٩٨٩: ١٠١-١٦٥). كتاب (إمـارة أنطاكية: دراسـة في علاقاتها السياسية بالقوى الإسلامية) لطلب صبار الجنابي: يركز هذا الكتاب على تحليل العلاقات المعقدة بين الإمـارة والقوى المجاورة، م برزا أهمية التحالفات والمصالح المشتركة التي تجاوزت حدود الصراع الديني (الجنابي ٢٠١٤: ٢٩-٢٣١). دراسـة (الحملة الصليبية الأولـى في كتابات المؤرخين اللاتين المعاصرين) لهولية عزيز توفيق: ت عد هذه الدراسة أساسية لفهم الأحداث الرئيسية التي سبقت تأسيس الإمـارة، حيث قامت بتحليل نقدي للروايات العربية والأجنبية (توفيق: ١٣٤-١٤٤). دراسـة (روايـة آنا كومنينا عن حصار أنطاكية بين المصادر العربية والأجنبية) لطلب صبار الجنابي: استكمالا للنهج النقدي للمصادر، قارنت هذه الدراسة بين الروايات المختلفة لحصار أنطاكية، مما يؤكد على أهمية تحليل المصادر المتعددة للحصول على فهم شامل للأحداث (الجنابي ٢٠١١: ٤٢٢-٤٥٧). وبناء على هذه الدراسات التي قدمت إطارا عاما، يسعى هذا البحث للتعمق في جوانب لم ت تناول بما يكفي، بهدف تقديم رؤية جديدة. كما يسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التي تطرحها الفرضيات التالية: هل تلعب المواقع الاستراتيجية، مثل أنطاكية، دورا حاسما في تغيير مسار الحروب؟ ما مدى تأثير التعاون الداخلي (مثل تعاون الأرمن) والعامل النفسي على نتائج المعارك؟ كيف يمكن للرموز الدينية، مثل (الحربة المقدسة)، أن تعزز المعنويات وتغير مجرى الأحداث؟ بالرغم من تحيزها، هل ت عد مصادر المنتصرين ضرورية لفهم دوافعهم واستكمال الصورة التاريخية؟ يستند هذا البحث إلى كتابات المؤرخين الصليبيين المرافقين للحملة الأولى؛ بهدف استقراء أحداث حصار وسقوط أنطاكية من منظور شهود عيان. ولتحقيق هذا الهدف، قسم البحث إلى مبحثين رئيسيين. يستعرض المبحث الأول أبرز المؤرخين الصليبيين المعاصرين للحملة الصليبية الأولى، مبينا سيرتهم ومنهجهم وأ سلوبهم المتبع وإسهاماتهم وأهمية توثيقهم للأحداث. في حين يتطرق المبحث الثاني إلى تاريخ مدينة إنطاكية، وأحداث حصارها في الحملة الصليبية الأولى. يستند هذا البحث، بشكل أساسي، إلى مجموعة من المصادر التاريخية المعاصرة للحملة الصليبية الأولـى، مع التركيز بصفة خاصة على المصادر الصليبية التي كتبها مؤلفون رافقوا الجيوش، وقد تمت الإشارة إلى المصادر في المبحث الأول من هذا العمل، ولذلك لا يتطلب الأمر تكرار ذلك هنا

المبحث الأول: المؤرخون الغربيون الم عاصرون للحملة الصليبية الأولى:

أسهمت الحملة الصليبية الأولى (٤٨٩-٤٩٢هـ/١٠٩٦-١٠٩٩م) في ظهور عدد كبير من المؤلفات التاريخية، فمنذ بدايتها، لم يتوقف المؤرخون الغربيون عن الكتابة، فأنتجوا كما هائلا من الكتب والمؤلفات.

ويمكن تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات رئيسة، هي:

١-١- مجموعة المؤرخين الغربيين المرافقين للحملة:

رافقت هـذه المجموعة الجيوش الصليبية إلى الأراضي المقدسة، وقدموا شهادات عيانية للأحداث. تضم هذه الفئة أربعة مؤرخين رئيسين، وهم كالتالي:

١-١-١- المؤرخ المجهول ومؤلفه:

١-١-١-١ سيرة حياته:

سعى الباحثون لعقود عدة جاهدين للكشف عن هوية المؤرخ المجهول؛ محاولين تحديد منشئه وعمله. إلا أنه لم يتم التوصل، حتى الآن، إلى أي معلومات مؤكدة بخصوصه، إذ لم يترك وراءه أي دليل مباشر على هويته. إن المعلومة الوحيدة المؤكدة، هي أنه عاش في النصف الثاني من القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، وشارك في أحداث الحملة الأولى منذ انطلاقتها حتى اختتامها. بيت أنه لاتتوافر لدينا أي تفاصيل عن حياته قبل الحملة (باركر، ١٩٦٧: ١٨٩). ومع وجود هذا الغموض، تمكن الباحثون من استخلاص بعض التفاصيل القليلة عن سيرته الذاتية من خلال تاريخه. ي عرف هذا المؤرخ باسم (المؤرخ المجهول) (قاسم ١٩٩٩: ٢٥)، وقد رافق جيش القائد النورماني بوهمند الأول[١] (٥٠٤هـ/1١١١م) في الحملة. ومع أن طبيعة دوره مع الجيش غير واضحة، فمن المحتمل أنه كان أحد القادة، أو جنديا، أو من عامة الحجاج. كما لاي ستبعد أن يكون كاتبا جاء مع الجيوش لتوثيق هذا الحدث التاريخي (سمالي ١٩٨٤: ١٣٩).

ومن الواضح أنه واصل مرافقة الجيوش الصليبية حتى استيلائهم على معرة النعمان[٢] (العريني ١٩٦٢: ٣٦)، ومن ثم رافق الكونت ريموند[٣] (٤٩٨ هـ/١١٠٥ م) في توجهه نحو القدس، واستمر في سرد الأحداث طوال تلك المدة وصولا إلى معركة عسقلان (سميث: ١٤٥). بعد هذه الأحداث، تنقطع أخبار هذا المؤرخ تماما.

١-١-١-٢- كتاب (أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس):

ي عد كتاب (أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس) وثيقة تاريخية استثنائية؛ كونه يمثل شهادة حية لمؤرخ مجهول عاصر أحداث الحملة الأولى. هذه الميزة تمنح الكتاب قيمة فريدة كمصدر أولي لتلك المرحلة المحورية في تاريخ الغرب والشرق (الربيعي ١٩٩٤: ٦٩).

حظي الكتاب باهتمام كبير في الأوساط الأكاديمية الغربية، إذ ت رجم إلى الفرنسية والإنجليزية. وقد جاءت ترجمة الدكتور حسن حبش، لتسد فجوة كبيرة في المكتبة العربية بتقديم أول ترجمة كاملة ومحققة تعتمد على النص اللاتيني الأصلي ومقارنته بالترجمات الأخرى، إلى جانب تعليقاته القيمة التي تثري فهمنا للنص (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ١٥–١٦). يغطي الكتاب، الذي ي رجح أن يكون تدوينه قد بدأ بعد الاستيلاء على إنطاكية عام (٤٩١هـ/ ١٠٩٨م)، واستمر حتى (٤٩٢هـ/١٠٩٩م)، المسار الكامل للحملة (جاسم، ٢٠١٢: ٩). ترجع أهمية هذا الكتاب إلى كونه المصدر الأقدم والأكثر استخداما من قبل المؤرخين الذين أرخوا للحملة الأولى. فعلى سبيل المثال، يذكر الباحث الإرلندي كونور كوستيك، وجود الكتاب في بيت المقدس عام (٤٩٤هـ/١١٠١م)، أي عند زيارة إيدكارد للمدينة. ويشير هذا إلى احتمال استمرار وجود المؤرخ المجهول في الشرق حتى ذلك التاريخ، أو أنه قد أتم تأليف كتابه قبل مدة قريبة، ومن ثم غادر المنطقة (Kostick, 2008: 26). بينما يذكر جوناثان ريلي سميث، نقلا عن بالدريك، أن هذا المؤرخ أشار إلى أهمية كتاب (أعمال الفرنجة)ب ونقل معلومات منه (قاسم، ٢٠٠١: ٢٥٠). إلى جانب

ذلک، اعتمدت مجموعة من المؤرخين الصليبيين الأوائل الذين كتبوا عن الحملة على هذا الكتاب، أمثال: ألبرت، روبرت، وغويبرت وغيرهم (Krey 1921: 14). هؤلاء المؤرخون كتبوا أعمالهم مباشرة بعد انتهاء الحملة، وجميعهم اعتمدوا على هذا الكتاب، مما يدل على أن هذا المؤرخ ي عد الأقدم بين مؤرخي الحملة الأولى (سميث، د.ت: ٢٥٠). وفيما يتعلق بوصف إنطاكية في كتابه، فعند مقارنة روايته لأحداث إنطاكية بنص فوشيه، يتضح تفوق المؤرخ المجهول؛ نظرا لوجوده في إنطاكية ومتابعته للأحداث منذ بدايتها وحتى سقوطها. ففي تلك المدة، كان فوشيه في الرها[٤]. لذلک، ي عد كتاب المؤرخ المجهول أكثر أهمية وتفصيلا فيما يخص هذه الأحداث (الشارتري، ٢٠٠١: ٢٥).

أما أسلوبه في التدوين، فيتميز بالبساطة والمباشرة، ولغته الواضحة، مايضفي عليه طابعا واقعيا وعمليا، إذ يقدم سردا للأحداث من منظور شاهد عيان مشارک في وقائع الحملة والمعاينين لها. يتضح هذا الأسلوب في استخدامه لضمير المتكلم، مما يؤكد أن النص هو تسجيل لتجربته الشخصية ومشاهداته المباشرة (سمالي، ١٩٨٤: ٥٦). ويلاحظ كذلک الحماس الديني للمؤرخ تجاه الحملة، إذ يصف قتلى الصليبيين بأنهم شهداء ضحوا بأرواحهم نصرة لمعتقدهم، وينظر إليهم على أنهم (جنود المسيح) الذين يسعون لاستعادة الأراضي المقدسة من (أعداء الرب) (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٢٤–٤٢–١١٤). وعلى الرغم من هذه الانحيازات، فإنهذا الكتاب يعد ذا أهمية تاريخية بالغة. فهو أول مؤلف تاريخي مدون من قبل شخص علماني خلال مدة الحملة، ويقدم رواية مباشرة للأحداث دون تجميل أو تصنع. هذه المباشرة والأمانة النسبية تجعله مصدرا أصيلا وشهادة تاريخية قيمة لفهم تلک المدة الحاسمة (باركر ١٩٦٧: ١٨٨).

١-١-٢- المؤرخ فوشيه الشارتري ومؤلفه:

١-١-٢-١- سيرة حياته :

كان فوشيه الشارتري قسا ومؤرخا فرنسيا عاش في حدود (٤٥١–٥٢١هـ/١٠٥٩–١١٢٧م)، واشتهر بتدوينه لأحداث الحملة الأولى في كتابه (تاريخ الحملة إلى القدس)، الذي يعد من أهم المصادر التاريخية لتلک المدة. لاي عرف الكثير عن حياته المبكرة، ولكن من الواضح أنه كان رجل دين، ويتضح ذلک من كتابه الذي يحمل صبغة دينية واضحة (الشارتري ٢٠٠١: ٢٥).

كان يبلغ الثلاثين من العمر عندما أعلن بابا أوربان الثاني[٥] (٤٩٢هـ/١٠٩٩م) عن الحملة الأولى، واستجاب لدعوته التي تهدف إلى تحرير القدس (يوسف، ١٩٨١: ٧). ثم التحق بجيش روبرت النورماندي[٦] (٥٢٨هـ/١١٣٤م) (Asbridge 2005: 575)، وسافر عبر إيطاليا واليونان، ووصل إلى معسكر الصليبيين في القسطنطينية، وشهد العديد من الأحداث المهمة (الشارتري، ١٩٩٠: ٦٤). وذكر فوشيه، أنه رافق الجيش الرئيس حتى مشارف إنطاكية، ثم انتقل إلى الرها مع الكونت بلدوين[٧] (٥١٢هـ/١١١٨م) (الشارتري ١٩٩٠: ٥١).

عندما بلغ عامه الخامس والثلاثين، توفي جودفري[٨] (٤٩٣هـ/١١٠٠م)، وفي العام نفسه تولى شقيقه بلدوين ملكا على القدس، ليصبح فوشيه قسيسه الخاص ومستشاره المقرب (العريني، ١٩٦٢: ٣٩)، وأكمل بقية حياته في بيت المقدس، حتى ناهز عمره الثامنة والستين، وبعدها انقطعت أخباره تماما، وقد امتدت مدة تدوينه لما يقرب من قرن كامل، مما جعله معاصرا لتأسيس جميع الدويلات والممالک الصليبية التي نشأت خلال الحملة الأولى (الشارتري ٢٠٠١: ٢٥).

١-١-٢-٢- كتاب (تاريخ الحملة إلى القدس):

يعد كتاب (تاريخ الحملة إلى القدس) للمؤرخ فوشيه مصدرا أساسيا لفهم أحداث الحملة الأولى. وكان شاهد عيان على العديد من الوقائع المهمة، مما يضفي على روايته مصداقية كبيرة (بواعنة ٢٠١١: ٣). كتب هذا الكتاب في الأصل باللغة اللاتينية، وقد أسهم في إتاحته للقراء ترجمات وتحقيقات متعددة. تولت ترجمته من اللاتينية إلى الإنجليزية فرنسيس ريتا ريان. أما النسخة العربية، فقد أنجزها الدكتور زياد العسلي (الشارتري ١٩٩٠: ٢–٣).

بدأ في تدوين الأحداث التي شهدها من بداية انطلاق الحملة لغاية عام (٥٢١هـ/١١٢٧م) (براور ٢٠٠١: ٦)، وسجل تاريخ الحملة في ثلاثة أجزاء متتالية. يغطي الجزء الأول المدة من مجلس كليرمونت (٤٨٨هـ/١٠٩٥م) إلى وفاة جودفري أمير القدس عام (٤٩٣هـ /١١٠٠م). أما الجزء الثاني، فيتناول مدة حكم بلدوين الأول حتى وفاته عام (٥١٢هـ/١١١٨م). ويختتم الجزء الثالث بتغطية مدة حكم بلدوين الثاني[٩] (٥١٢–٥٢٥هـ/١١١٨–١١٣١م)، (الشارتري١٩٩٠: ١١).

تكمن أهمية هذا الكتاب في أن المؤلف لم يكن شاهد عيان على الأحداث فحسب، بل كان مقربا من القادة الصليبيين، مما أتاح له الاطلاع على تفاصيل دقيقة ومهمة بخصوص الحملة (عطية ١٩٨٩: ٢٩). ومع أنه يصف حصار إنطاكية بصفته مشاركا فيه (الشارتري ١٩٩٠: ٦٤–٧٧)، إلا أننا لانستطيع الاعتماد بشكل كامل على روايته لأحداثها؛ بسبب انفصاله عن جيش بالدوين في العام (٤٩٠هـ/١٠٩٧م)، وعدم عودته إلا في أغسطس من العام التالي، أي بعد سقوط إنطاكية بيد الصليبيين. وهذا يشير إلى أن سرده لأحداثها إما أنه استند إلى روايات مؤرخين آخرين وإما إلى شهادات عيان، وليس إلى مشاهداته الشخصية (الشارتري ٢٠٠١: ٣٧).

أما أسلوبه في كتاباته، فيتميز بتسجيل الأحداث بتفصيل دقيق، وحرص على ذكر التواريخ وأسماء القادة والمدن التي مر بها الصليبيون. كما مزج بين السرد التاريخي والأسلوب القصصي، مما جعل كتاباته أكثر جاذبية للقارئ. ولاسيما وصفه الصعوبات التي واجهها الصليبيون بشكل واقعي، مثل نقص الغذاء والماء، والظروف المناخية القاسية، والمعارك الدموية، كما تتضح الصبغة الدينية بشكل كبير في كتاباته (الشارتري ١٩٩٠: ٥٣–٥٥ – ٦٦).

١-١-٣- المؤرخ ريموند دي إجيل ومؤلفه:

١-١-٣-١- سيرة حياته:

يمثل المؤرخ ريموند شخصية محورية في دراسة الحملة الأولى، ليس لمشاركته الفعالة فيها بصفته قسا مرافقا لكونت ريموند فحسب، بل والأهم من ذلك، لتدوينه الحي والمفصل لأحداث الحملة (الشقيرات، ٢٠١٩: ١٢٠). تبدأ سيرته بمشاركته في الحملة . ومن المؤسف أن المعلومات عن حياته المبكرة غير متوافرة، لذا يرجح أن ولادته كانت في النصف الثاني من القرن (الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي)، وتحديدا في المنطقة الجنوبية من فرنسا (عطية ١٩٨٩: ٢٨). بدأت مسيرته بانضمامه إلى مندوب البابا أدهيمار[١٠] (٤٩١هـ/١٠٩٨م)، والكونت ريموند الذي كان من أقرب أمراء الحملة الأولى إلى البابا (رانسيمان ١٩٩٤: ٢٠٧). واصل مسيرته ضمن صفوف الجيش الصليبي بصفته فارسا، إلا أن مسار حياته قد تغير بفعل صداقة عميقة. فقد حولت هذه الصداقة من جندي يشارك في الحملة إلى مؤرخ يسجل أحداثها، بتشجيع من صديقه المقرب بونتيوس[١١]، شرع في تدوين وقائع المعارك، بهدف إلهام المسيحيين (العريني، ١٩٦٢: ٢٢). وبعد وفاة بونتيوس في إحدى المعارك، استمر ريموند

في عمله، وفاء لذكرى صديقه وتفانيهما المشترك (الربيعي، ١٩٩٤: ٦٩). وثم اجتهد حتى تولى منصب القسيس خلال حصار إنطاكية. يبدو أنه حل محل الأسقف أدهيمار في الإرشاد الديني لجيش في الكونت أثناء مدة مرض الأخير؛ لأنه حسب ما روى المؤرخ، هو الذي حمل الحربة المقدسة في المعركة ضد كربوغا[١٢] (٤٩٥٠هـ/١١٠١م). ويعكس كتاب المؤرخ العلاقة الجيدة بينه وبين قائده الذي دأب في الثناء عليه في كتاباته، واستمرت هذه العلاقة الوطيدة حتى نهاية حصار عسقلان (دي إجيل، ١٩٨٩: ١٢٣–١٣٥). انقطعت أخباره بعد تدوينه لهذا الحصار، ولا ي عرف بشكل جازم ما إذا كان قد ق تل أو عاد إلى وطنه (قاسم ٢٠٠١: ٣٣).

١-١-٣-٢- كتاب (تاريخ الفرنجة: غزاة بيت المقدس):

ي عد كتاب (تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس)، من أهم المصادر التاريخية لدراسة الحملة الأولى، ولاسيما أن مؤلفه كان شاهد عيان على الأحداث، مما يمنحه مكانة فريدة بين مؤرخي تلك الحقبة (الشارتري ٢٠٠١: ٢٤–٢٥). وقد كتب هذا العمل باللغة اللاتينية بين عامي (٤٨٩–٤٩٢هـ/١٠٩٦–١٠٩٩م). وبحلول العام (١٣٨٨هـ/١٩٦٨م)، صدرت الترجمة الإنجليزية بواسطة جامعة هيوستن، بعنوان (History of the Franks Conquerors of Jerusalem) (Ko-stick,2008: 30)، قام بها المترجمان جون هيوج هيل ولوريتال هيل. واعتمدا في هذه الترجمة على المخطوط الكامل لتاريخ ريموند (دي إجيل، ١٩٨٩: ٦). أما الترجمة العربية، فقام بذلك العمل الدكتور حسين محمد عطية، مدرس تاريخ العصور الوسطى بكلية الآداب – جامعة طنطا، فت عد إضافة مهمة للمكتبة العربية، كونها المرة الأولى التي ي نقل فيها هذا المصدر إلى اللغة العربية. وتبرز أهمية هذه الترجمة في معالجتها للعديد من القضايا المهمة التي أثارها ريموند في كتابه وأغفلتها الترجمة الإنجليزية (دي إجيل ١٩٨٩: ٦). وعلى الرغم من ثقافة الكاتب المحدودة ولغته اللاتينية الضعيفة، فإن كتابه احتوى على معلومات قيمة بخصوص الحملة. وقد ركز على انطلاق جيش قائده (يوسف ١٩٨١: ٨)، وبعد ذلك سرد أحداث الحملة مرحلة بعد مرحلة، حتى وصولهم إلى الأراضي البيزنطية والمشكلات التي وقعت بين قائده والإمبراطور البيزنطي، مرورا بحصار إنطاكية وما تلاه من مشكلات وانتصارات (الشارتري ٢٠٠١: ٩)، ووصولهم إلى بيت المقدس والنصر على الجيش الفاطمي في عسقلان (يوسف ١٩٨١: ٨).

ومن جهة أخرى، ت عد شهادة ريموند عن حصار إنطاكية الأهم والأكثر موثوقية مقارنة بالمؤرخين المرافقين الآخرين. وسبب ذلك أنه شارك الأحداث بنفسه، في حين كان فوشيه حاضرا في الرها (الجنابي: ١٤)، والمؤرخ المجهول غير معروف الهوية، وتوديبود نقل الكثير من معلوماته عن الآخرين (يوسف١٩٨١: ٦). أما أسلوبه في معالجة تاريخ الحملة ، فهو يتسم بالبساطة والدقة، بيد أن سرده للوقائع كان يفتقر أحيانا إلى القدرة التامة على التعبير عن أفكاره بشكل حقيقي بحكم تأثره الواضح بالأساطير والعاطفة الدينية، إذ يمثل أسلوبه النمط التقليدي للمؤرخين الكنسيين المتدينين، شأنه في ذلك شأن غيره من المؤرخين المرافقين (العريني ١٩٦٢: ٢٣).

١-١-٤- بطرس توديبود ومؤلفه:

١-١-٤-١- سيرة حياته:

ي عد توديبود مؤرخا وشاهدا عيانا على الحملة الصليبية الأولى. وبما أن سيرته قبل الحملة تفتقر إلى معلومات موثوقة، فإن تفاصيل حياته ت ستقى

أساسا من مشاركته في الأحداث ومن إشاراته في مؤلفه (Asbridge 2005: 183)، كان المؤرخ كاهنا قبل الحملة (Krey 1921: 14)، وي حتمل أن يكون منحدرا من أسرة نبيلة فرنسية، وذلك بالنظر إلى احتمال أن أصوله تعود إلى كيفراي، وهي مدينة تابعة لفرنسا. ي ستدل على ذلك من ورود اسمه في ثلاث من مخطوطات كتابه مقترنا بهذه المدينة (تـوديبـود١٩٨٩: ٢٧–٢٨–٢٩). لاتوجد الكثير من المعلومات الأخرى عن حياته سوى أنه شارك في الحملة، والدليل أنه يتحدث عن فقدان أحد أشقائه في حصار إنطاكية (Asbridge 2005: 227). يعتقد أنه بدأ رحلته بالتوجه شرقا مع مجموعة من القادة المختلفين، ثم استقر به الحال أخيرا في جيش هيو فيرماندوا (٤٩٤هـ/١١٠١م)، شقيق ملك فرنسا. ومع ذلك، لاتذكر المصادر الكثير عن هذه المرحلة المبكرة من رحلته. وبطريقة ما، وصل إلى إيطاليا، على الأرجح في جنوب البلاد. عندما قرر بوهمند حمل الصليب، ترك توديبود سادته السابقين وانضم إلى قوات بوهمند، الذي أصبح شخصية محورية في كتاباته. رافق بوهمند في رحلته عبر الأراضـي البيزنطية، ولازمه طوال فترة حصار إنطاكية، إلى أن تبين له أن القائد الإيطالي يريد الاستئثار بالمدينة لنفسه، وكان حريصا على ذلك أكثر من مواصلة الرحلة إلى القدس (توديبود ١٩٨٩: ٢٧–٢٩). عندها، غير ولاءه، وترك بوهمند لينضم إلى قوات كونت ريموند، الذي قاد بقية الصليبيين نحو الهدف المنشود للحملة. واستمر معه في جميع المراحل حتى استيلائهم على المدينة المقدسة (Krey 1921: 14).

١–١–٤–٢– كتاب (تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس):

ي عد كتاب (تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس) وثيقة تاريخية محورية؛ لأن مؤلفه قد عاصر أحداث الحملة من بدايتها حتى معركة عسقلان، مما يجعله إضافة أساسية لمصادر تاريخ الحروب الصليبية (يوسف ١٩٨١: ١٤).

ألف الكتاب باللغة اللاتينية، ثم حظي بترجمة عربية وتعليق من إعداد الدكتور حسين محمد عطية. وصدرت الطبعة الأولى منه، عام (١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، وذلك بعد أن قامت جون هيوج هيل ولوريتال هيل بترجمته إلى اللغة الإنجليزية في العام (١٣٩٤هـ/١٩٧٤م)، مع تقديم مقدمة وهوامش مفصلة (توديبود ١٩٨٩: ١–٥).

يتطرق الكتاب إلى دعوة البابا ومراحلها أولا بأول حتى وصولهم إلى بيت المقدس والاستيلاء عليها، وأخيرا تفاصيل معركة عسقلان(توديبود، ١٩٨٩: ٣١٣). تثير مكانة المؤرخ ضمن الأعمال التاريخية المتعلقة بالحملة الأولى جدلا أكاديميا بخصوص ادراجه ضمن مصادر شهود العيان للحملة. فعلى الرغم من أن في بعض الباحثين لا يصنفونه ضمن شهود العيان المباشرين (Kostick, 2008: 18–20)، إلا أن الحاقه ضمن هذه القائمة ضروري لفهم أعمق للأحداث، وذلك حسب رواية (Krey, 1921: 14). كان هذا العمل ي صنف في السابق كمصدر رئيس لكتاب (المؤرخ المجهول) (باركر، ١٩٦٧: ١٩٠). بيد أن التحليل النقدي الحديث قد أزاحه عن هذه المكانة، مظهرا أنه يكاد يكون نسخة مطابقة حرفيا للأخير (The Monks, 2016: 22)، مع بعض الإضافات الطفيفة من رواية ريموند دي إجيل (يوسف، ١٩٨١: ١٤)، إلى جانب أن هناك عددا قليلا من الملاحظات الشخصية للمؤرخ نفسه (رانسيمان، ١٩٩٤: ٢٠٨). فضلا عن ذلك، يرجح أن تاريخ (توديبود) قد تم بعد كتابة كل من رواية المؤلف المجهول وريموند، وقبل العام (٥٠٤هـ/١١١١م)، إذ تظهر الاقتباسات منه في مؤلفات لاحقة بعد هذا التاريخ (يوسف، ١٩٨١: ١٤). ي شار إلى أن أربع نسخ مخطوطة من هذا

العمل قد تم حفظها حتى الآن (Krey, 1921: 14). يتميز أسلوب المؤرخ بتركيزه على التسلسل الزمني للأحداث وتقديمها بوضوح ودقة متناهية، مع إيراد تواريخ محددة لكل واقعة مثال على ذلك وصولهم إلى إنطاكية في (٧–١١–٤٩٠هـ/٢١–١٠–١٠٩٧م) . ومع ذلك، لايخلو أسلوب المؤلف من التحيزات الدينية الواضحة شأنه في ذلك شأن المؤرخين المرافقين الآخرين (توديبود، ١٩٨٩: ١٦٥). يشبه هذا العمل بسجلا يوميا أو تقريرا مفصلا للعمليات، مع إغفال واضح للتحليلات العميقة أو الآراء الشخصية؛ وذلك لإبراز الجانب الوثائقي للأحداث. هذا الأسلوب يهدف إلى تقديم رؤية موضوعية وواقعية للأحداث التاريخية للحملة (توديبود: ١٩٨٩: ٣٥٢).

١–٢ – مجموعة المؤرخين الذين وصلوا إلى الشرق بعد الحملة:

تضم هذه الفئة المؤرخين الصليبيين الذين وصلوا إلى الشرق بعد الحملة، ولم يشاركوا فيها. ومن أبرزهم : إيكهارد أوف أورا (ت٥١٩هـ/١١٢٥م)، الذي ألف كتابه (المقدس)، وكان مثالا بارزا على هذا النوع من الكتابات التاريخية (العريني، ١٩٦٢: ٦٠). وعلى الرغم من أنه لم يرافق الحملة، فإنه غادر موطنه وتوجه نحو فلسطين حتى وصل إليها في العام (٤٩٥هـ/١١٠١م). وثم عاد إلى أوروبا وبدأ بتدوين تاريخه (عطية، ١٩٨٩: ٣٠). وأما المؤرخ راؤول دي كان، صاحب كتاب (أعمال تنكريد في الحملة) (الجنابي، ٢٠١٤: ١٥)، فوصل إلى الشرق في العام (٥٠٠هـ/١١٠٧م)، (يوسف، ١٩٨١: ١٤). كان الكاهن الخاص لتنكريد ابن ماركيس[١٣] (٥٠٦هـ/١١١٢ م). استمع إلى روايات سيده عن الحملة وتفاصيلها؛ لي صيغ منها تاريخا شاملا لأعماله البطولية (سميث: ٧٢).

١–٣ – مجموعة المؤرخين الذين لم يأتوا إلى الشرق:

تضم هذه المجموعة المؤرخين الصليبيين الذين لم يأتوا إلى الشرق إطلاقا، بل كتبوا عن الحملة دون مشاركة فيها. ومن أبرز هؤلاء: ألبرت الآخني (توفيق، د.ت: ١٣٥)، الذي ألف كتابا بعنوان (الحملة المسيحية لاسترداد مدينة بيت المقدس). يغطي هذا العمل الفترة الزمنية حتى عام (٥١٦هـ/١١٢٢م) (عطية ١٩٨٩: ٢٩). ورغم أنه لم يقم بزيارة الأراضي المقدسة بنفسه قط، فإنه كتب تاريخه للحملة، معتمدا على شهادات شفهية ومكتوبة للمشاركين في الأحداث. (Krey, 1921: 13). أما المؤرخ التالي، فهو الفرنسي روبرت الراهب (٥١٦هـ/١١٢٢م)، صاحب كتاب (تاريخ بيت المقدس) الذي كتب بين عامي (٤٩٩–٥٠٠هـ/١١٠٦–١١٠٧م) (Krey, N.D:14). وعلى الرغم من أن إضافاته المعلوماتية الجديدة إلى كتاب أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس للمؤرخ المجهول كانت محدودة، فإن أسلوبه الأدبي الرفيع جعله ضمن (التواريخ الأدبية) المتميزة للحملة(The monks, 2016: 10–24) أما بخصوص المؤرخ بالدريک دي دول (٥٢٤هـ/١١٣٠م)، وهو رجل دين فرنسي شغل منصب رئيس أساقفة مقاطعته، فيعرف بتأليفه لكتاب (تاريخ بيت المقدس) (Historia Ierosolimitana)، الذي يوثق الأحداث، بدءا من دعوة البابا وصولا إلى معركة عسقلان. وقد حضر مجمع كليرمونت (asbridge 2005: 317)، إلا أنه لم يشارک فعليا في الحملات إلى الشرق (سميس، د.ت: ١١٩). أما بشأن المؤرخ جويبرت أوف نوغينت (٥١٨هـ/١١٢٤م)، الفرنسي صاحب كتاب أعمال الله من خلال الفرنجة، الذي ألفه بين عامي (٤٩٧–٥٠١هـ/ ١١٠٤–١١٠٨م) (قاسم٢٠٠١: ٣١). ركز المؤرخ على ربط فكرة الحملة الصليبية بالأفكار الأخروية وقدسية

القدس. مع أن عدم ذهابه إلى الشرق، يعكس عمله، المعتمد على مؤرخين سابقين، الأفكار السائدة في أوروبا بخصوص الحملة الصليبية (قاسم ٢٠٠١: ٣١). يكتفي البحث بذكر أولئك المؤرخين، على الرغم من وجود آخرين، من أمثال: بودري دي بورغري (٥٢٤هـ/١١٣٠م)، كافارو الجنوى (٥٦٠هـ/١١٦٦م)، جوتيه المستشار وآخرين (يوسف ١٩٨١: ١٣).

المبحث الثاني: إنطاكية وفق المصادر الصليبية الم رافقة

٢-١- مدينة إنطاكية وفق المصادر الم رافقة:

تعد مدينة إنطاكية التاريخية العريقة، نموذجا فريدا للمدن التي تشكلت هويتها عبر تفاعل معقد بين موقعها الجغرافي وتركيبتها الديموغرافية على مر العصور. هذه الملامح مجتمعة أدت إلى ازدهارها كمركز حضاري وثقافي واقتصادي وديني مهم في الشرق الأدنى القديم وفي المراحل اللاحقة، مما جعلها ميدانا للصراعات.

٢-٢- تسمية مدينة أنطاكية

ت عرف المدينة بأسماء عديدة على مر تاريخها العريق. في بدايتها، ذكر فوشيه اسم "ربلاطا" للمدينة، على الرغم من عدم ورود هذه التسمية لدى مؤرخين آخرين (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٣). في المقابل، أشار المؤرخ المجهول وتوديبود إلى اسم "أنتيوكس" (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ١٠٣ توديبود ١٩٩٨: ٢٥٩) وهي التسمية التي أيدها المؤرخ الشرقي (ابن العديم، ١٩٩٦: ٩). ومن الجدير بالذكر أن ريموند لم يذكر أي تسمية للمدينة على الإطلاق. وعلى الرغم من هذه التقلبات التاريخية واختلاف الآراء، استقرت التسمية في نهاية المطاف على "إنطاكية" (الشارتري ١٩٩٠: ٥٣–٦٨ المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ١٠٣ توديبود ١٩٩٨: ٢٥٩دي إجيل ١٩٨٩: ٧٨).

٢-٣- الموقع الجغرافي لإنطاكية:

تتميز المدينة بموقع جغرافي استراتيجي بالغ الأهمية. ووفقا لما ورد في روايتي فوشيه، كانت المدينة خلال الحقبة الصليبية جزءا من الأراضي السورية المعاصرة (الشارتري ١٩٩٠: ٥٣).

ويحيط بها تكوين جغرافي معقد، يوفر لها حماية طبيعية ومزايا دفاعية فريدة؛ إذ يشير المؤرخ المجهول إلى أنها محاطة بأربعة جبال شاهقة من الشرق، ويحدها من جانبها الغربي نهر العاصي الذي يجري فيها (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ١٠٣). في حين ينفرد ريموند بذكر تفاصيل إضافية بخصوص موقع المدينة، إذ يصفها بأنها تقع في واد يطل على سهل فسيح، تبلغ مساحته الأفقية ما يعادل مسيرة يوم واحد، بينما تصل مساحته الطولية إلى ما يقرب يوما ونصفا من المسير (دي إجيل ١٩٨٩: ٧٩). أما بخصوص مناخها، فيتفق المؤرخون الصليبيون على أن مناخ المدينة كان قاسيا ومتقلبا، مما شكل تحديا كبيرا للقوات الصليبية. اذ يشير ريموند إلى أن حرارة الصيف كانت مرهقة للجيش، الأمر الذي دفع الأمراء إلى اقتراح تأجيل الحصار والدخول في وقت الشتاء حتى حلول الربيع (دي إجيل ١٩٨٩: ٧٩). من جانب آخر، يؤكد كل من المؤرخ المجهول وتوديبود على الجفاف الشديد وحرارة الصيف اللاهبة، التي منعت القوات من مواصلة الزحف وتسببت في نفاد المياه (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ٩٨ توديبود ١٩٩٨: ٢٥٥). إلى جانب ذلك، يصف فوشيه معاناة الجنود من البرد القارس، والحر الشديد، والأمطار الغزيرة المستمرة. هذه الظروف أثرت في خيامهم وأغطيتهم، مما ترك الكثيرين دون حماية من العوامل الجوية (الشارتري ١٩٩٠: ٥٦).

٢-٤- تأسيس مدينة إنطاكية وأهميتها:

كانت إنطاكية من المدن العريقة ذات الأهمية التاريخية البالغة (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ١٠٣). وقد أشار الشارتري إلى أن سلوقس الأول نيكاتور[١٤] (٣٥٨–٢٨١ق).م)، هو من أسس هذه المدينة وجعلها عاصمة له (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٣). وتتفق هذه الرواية مع ما هو معروف تاريخيا، إذ أسس سلوقس العديد من المدن بعد تقسيم إمبراطورية الإسكندر الأكبر (٣٣٦–٣٢٣ ق)، وكان من أبرزها إنطاكية (العديم، ١٩٨٨: ٨٠–٨٣).

في حين يذكر المؤرخ المجهول أن أول خمسة وسبعين ملكا حكموا إنطاكية، لكنه لم يذكر أسماءهم أو تسميتهم صراحة، إلا أنه أشار إلى أنطيوخوس؛ بوصفه مؤسس المدينة (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ١٠٣). هذا التباين قد يعكس اختصارا أو تبسيطا من قبل المؤرخ المجهول، إذ إن أنطيوخوس هو والد سلوقس، وقد يكون القصد هو أن الاسم نفسه يعود لأحد أجداد الأسرة السلوقية التي حكمت المدينة (علي: ١٩٨٣: ٥٦). ووفقا لما ذكره المؤرخ المجهول، فإن إنطاكية لم تكن مجرد مدينة فحسب، بل كانت تعد عاصمة كل المدن الشامية (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٤٨). ولعل من الاهمية الإشارة إلى أن هذه المعلومة وردت في كتابات المؤرخ المجهول وتوديبود فقط. وعلى ما يبدو أن توديبود قد نقلها عن المؤرخ المجهول، في حين لم يذكرها بقية المؤرخين المرافقين (توديبود، ١٩٩٠: ٥٦).

٢-٥- التركيبة السكانية للمدينة:

عند وصول الصليبيين إلى الشرق وحصارهم لإنطاكية، دون المؤرخون الصليبيون المرافقون أحداث هذه المدة، وذكروا معلومات غير مباشرة عن سكان المدينة. تتناول هذه النصوص بشكل أساسي أحداث الحصار والصراع الذي دار بين الصليبيين والأتراك. وينقل فوشيه عن هذا أن، ((في أحد الايام قتل الفرنجة سبعمائة من الأتراك... كما وقتل من المسيحيين في المدينة: من اغريقيين، وسوريين وأرمن على يد الأتراك...)) (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٤–٥٦). وبالمثل أكد توديبود أنها كانت خليطا من الجنسيات المختلفة ((واختلطت ضوضاء المعركة بصرخات المسيحيين والترك...، وقذفنا الأرمن والسريان واليونانيون)) (توديبود، ١٩٩٨: ٦٦). ولأن المدينة كانت مزدهرة ومكتظة بالسكان، بفضل تاريخها العريق ومنشآتها الضخمة وتحصيناتها المنيعة (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ١٠٣). لذا، ضمت خليطا سكانيا فريدا من المسلمين (العرب والأتراك) (توديبود، ١٩٩٨: ٦٦–٦٧–١٣٨). وقد أكد ريموند أيضا على وجود هذا المزيج من الأديان والجنسيات (دي إجيل، ١٩٨٩: ١٠٣–١٠٤)، وهو ما يبرهن على أن المدينة كانت تتسم بتنوع سكاني، إذ كانت تضم خليطا من المسلمين والمسيحيين من جنسيات متنوعة.

٢-٦- الأهمية الدينية للمدينة:

تكتسب إنطاكية أهمية دينية عميقة، فهي مهد المسيحية حيث د عي التلاميذ فيها (مسيحيين) لأول مرة. يعزز هذا الارتباط الوثيق بالرسل والنشأة المبكرة للمسيحية مكانتها الروحية الفريدة في التاريخ المسيحي (الشارتري، ١٩٩٠: ٦٧). وقد احتضنت المدينة كنائس ذات شأن عظيم، منها كنيسة مخصصة لبطرس الرسول الذي أصبح أسقفا فيها (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ١٠٢–١٠٣؛ درادكة، ٢٠٠٩: ٣١٢)، فضلا عن كنيسة أخرى بنيت تمجيدا لمريم المباركة...)) (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٤)،. ويؤكد هذه الأهمية المؤرخ المجهول بالإشارة إن المدينة

((تضم ستين ديرا، ويشرف بطركها على مائة وثلاثة وخمسين أسقفا)) (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ١٠٣)، مما يؤكد كونها مركزا دينيا حيويا للمسيحيين.

٢-٧- حصار إمارة إنطاكية وفق المصادر الصليبية المعاصرة:

في رحلتهم نحو الشرق، اجتاز الصليبيون القسطنطينية وعبروا آسيا الصغرى بنجاح. وبعد أن انتصروا على القوات التركية (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ٤٢)، أصبح الطريق سالكا لهم نحو إنطاكية، إذ وصلوا إلى أسوارها في (السادس من ذي القعدة، عام ٤٩٠هـ/ العشرين من أكتوبر ١٠٩٧م)، وأدهشتهم عظمة تحصيناتها المنيعة (توديبود، ١٩٩٨: ١٣٤–١٤٥). ووفق رواية توديبود فإن الصليبيين أدركوا حينها أن الاستيلاء عل إنطاكية لن يكون مهمة يسيرة (توديبود ١٩٩٨: ١٤٥). يشير فوشيه: أن الحصار الصليبي استمر للمدينة لعدة أشهر، مما أدى إلى معاناة قواتهم من الجوع والمرض الشديدين بسبب نقص الإمدادات. وقد أثر ذلك سلبا في معنويات الجيش بشكل كبير (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٥). واتفق المؤرخون المعاصرون الشرقيون مع هذه الرواية (الرهاوي ٢٠٠٩: ٧٨)، (كومنينا ٢٠٠٤: ٤١٨)، (القلانسي ١٩٨٣: ٢١٩–٢٢٠). وظلت المحاولات الصليبية المتكررة والمتواصلة لاختراق دفاعات المدينة، إلا انها لم تجد نفعا وواجهوا مقاومة عنيدة من حاميتها (الشارتري ١٩٩٠:، ١٨١). ويذكر في إحدى المحاولات، أنه دارت معركة ضارية عند مدخل الجسر المقابل لميناء السويدية[١٥]، إذ سعت قوات الكونت ريموند وبوهمند إلى قطع طرق الإمداد عن المدينة. وردت القوات التركية المتحصنة في إنطاكية بشن هجوم مباغت على القوات الصليبية المحاصرة، مستغلين غياب القائدين، إذ تركز الهجوم على النقاط الضعيفة، ما أسفر عن سقوط عدد كبير من الفرسان والمشاة الصليبيين الذين تهاونوا في الدفاع عن أنفسهم، وتكبدوا خسائر فادحة (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٥٢–٥٤)، لم يذكر هذا الحدث من المؤرخين الشرقيين سوى المؤرخ الأرمني (الرهاوي ٢٠٠٩: ٧٨–٧٩).

في المقابل، ومنذ اللحظات الأولى، اتخذ حاكم إنطاكية، ياغي سيان[١٦] (٤٩١هـ/١٠٩٨م)، تدابير احترازية بالغة الأهمية لمواجهة الخطر المحدق الذي فرضته الجيوش الصليبية الكثيفة. فقد أرسل ابنه إلى السلطان السلجوقي (الشارتري ١٩٩٠: ٥٤)، يؤكد المؤرخون الشرقيون صحة هذه المحاولة التي قام بها أحاكم إنطاكية (الرهاوي، ٢٠٠٩: ٧٨–٧٩؛ القلانسي ١٩٨٣: ٢١٨؛ كومنينا ٢٠٠٤: ٤١٨–٤١٩)،. وفي سياق متصل، عمل على تنظيم صفوف جيشه الذي يتألف من ((ألفين من الفرسان الممتازين، وأربعة أو خمسة آلاف من الفرسان العاديين. ونحو عشرة آلاف أو أكثر من المشاة. فإن إنطاكية كانت في مأمن من الهجوم. مادام الحراس واقفين عند الأبواب)) مما أسهم في تعقيد مهمة الصليبيين بشكل كبير. (دي إجيل ١٩٨٩: ٨٠).

وأما من الجانب الصليبي، فيصف الشارتري المعاناة الشديدة التي ألمت بالصليبيين بحلول العام (٤٩١هـ/١٠٩٨م)، إذ تفاقمت الظروف المعيشية بشكل مروع، إذ استفحل الجوع ليبلغ مستويات غير مسبوقة من البؤس حتى اضطر الناس، تحت وطأة الحاجة، إلى استهلاك موارد غير تقليدية للبقاء على قيد الحياة، (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٥–٥٦). ولم يقتصر الأمر على ذلك، بل ((اشتد بنا الجوع حتى أكلنا جيادنا وحميرنا)) (توديبود، ١٩٩٨: ٢٠٥). أما الفئات الأشد فقرا، فقد لجأت إلى تناول جلود الحيوانات واستخراج بذور الحبوب من روث الماشية في محاولة يائسة

لتأمين قوتها (المـؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٨٦). لم يقتصر البؤس على الجوع فحسب، بل امتد ليشمل قسوة الظروف الجوية، إذ تحمل الناس برد الشتاء القارس وأمطار الفصل الغزيرة، وتمزقت خيامهم البدائية، مما خلف أعـدادا هائلة من المشردين بلا مأوى في وجه الطبيعة القاسية (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٦)، وهذا يتفق مع رواية المؤرخ الرهاوي (الرهاوي، ٢٠٠٩: ٧٩–٨٠).

نتيجة لذلك، أفاد ريموند بأن علامات اليأس بدأت تظهر في صفوف الجيش الصليبي، وتجلت مظاهر الانشقاق بوضوح بدءا بتهديد بوهمند في الرحيل (دي إجيل، ١٩٨٩: ٨٤)، وازدادت الأوضاع حدة عندما انسحب ستيفن بلوا[١٧] (٤٩٥ هـ/١١٠٢ م) وجيشه (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٧). ليس هذا فحسب، بل فر العديد من الصليبيين، من بينهم القائد الفرنسي وليم النجار (٤٩٥هـ/١١٠٢م) وبطرس الناسك[١٨] (٥٠٨هـ/ ١١١٥م)، اللذان استبد بهما الحزن والبؤس معا، وهربا خلسة من المعسكر، وبادر تنكريد باقتفاء أثرهما، واعتقلهما، وعاد بهما في خزي شديد. وأقسما على أن يعودا إلى المعسكر طواعية واسترضاء كل السادة الصليبيين) (توديبود، ١٩٩٨: ١٣٩). ومع ذلك، لم يتوقف القادة عن محاولاتهم لإيجاد ثغرة في دفاعات المدينة لاختراقها. وكادت أن تفشل الحملة برمتها، لولا إصرار بعض القادة على مواصلة الحصار.

في النهاية، جاءت نقطة التحول عندما تمكن بوهمند من الاستيلاء على عدد من الأبـراج بمساعدة قائد أرمني يدعى فيـروز، كـان يعمل في خدمة حاكم إنطاكية، الذي قدم لهم معلومات حيوية بخصوص نقاط الضعف في الدفاعات (المؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٦٦–٦٧)، وتتفق المصادر الشرقية على ذكر هذه الخيانة (الرهاوي، ٢٠٠٩: ٣٠؛ القلانسي، ١٩٨٣: ٢٢١؛ كومنينا، ٢٠٠٤: ٤١٨).

ووفقا لقول توديبود في يوم الخميس الموافق الثالث من يونيو، تمكنت قوات الصليبيين من التسلل إلى المدينة عبر هذا البرج، مما أدى إلى سقوطها في أيدي الصليبيين (توديبود، ١٩٩٨: ١٨٤)، وتتفق هذه الرواية مع ما أورده المؤرخون الشرقيون.. (الرهاوي، ٢٠٠٩: ٣؛ القلانسي، ١٩٨٣: ٢٢١). ((فلم ي ضع بوهيمند أية دقيقة، بل أمر برفع رايته المجيدة على رابية مواجهة للقلعة، وعندما تنفس الصباح ترامى الخبر الخطير الذي أ رجفت به المدينة إلى ما من كانوا ما يزالون مقيمين في معسكراتهم فخرجوا مسرعين، ورأوا راية بوهيمند تخفق على أحد المرتفعات، وسرعان ما كروا مسرعين ودخلوا المدينة من أبوابها، وذبحوا من صادفوه من المسلمين)) (المـؤرخ المجهول، ١٩٩٨: ٦٩–٧٠)، يتفق المؤرخان الشرقيان في تأكيد وحشية الصليبيين المروعة (الرهاوي، ٢٠٠٩: ٣٠؛ القلانسي، ١٩٨٣: ٢٢١) باستثناء من لجأ منهم إلى القلعة (الشارتري، ١٩٩٠: ٥٨). امتلأت الشوارع بجثث القتلى، وفر حاكم إنطاكية، الذي لاذ بالفرار برفقة بعض قادته. إلا أن هروبه لم يدم طويلا، فبعد أن لجأ إلى إحدى القرى القريبة من إنطاكية، وبسبب إرهاق خيولهم، تعرف عليه السكان المحليون من الأرمن، فقبضوا عليه وقاموا بقطع رأسه (دي إجيل، ١٩٨٩: ١١٣)، لم يذكر القلانسي تفاصيل قطع رأس ياغي سيان، بل اكتفى بالإشارة إلى وفاته فقط (القلانسي، ١٩٨٣: ٢٢٠). ومن الواضح أن الأرمـن أدوا دورا محوريا في سقوط إنطاكية. فقد كشف المؤرخ المجهول أن ((فلما استطار نبأ ظهورنا على الت رك إلى سمع الأرمـن والسريان المقيمين في المنطقة جروا نحو الجبل ليسدوا عليهم الطريق، وفتكوا بكل من استطاعوا القبض عليه منهم)) (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ٥٠). ومع ذلك، لم ينته الأمر بسقوط المدينة، فقد تعرض الصليبيون فور دخولهم لإنطاكية لحصار

مضاد من قبل قوة إسلامية كبيرة بقيادة كربوغا، فوضعهم في موقف صعب للغاية داخل المدينة التي استولوا عليها للتو. ومع مرور الوقت أثر هذا الحصار سلبا في معنويات المدافعين الصليبيين الذين عانوا بشدة من الجوع (المؤرخ المجهول ١٩٩٨: ٧١–٨٠)، ويتفق المؤرخون الشرقيون على قدوم القوات الإسلامية إلى إنطاكية (الرهاوي ٢٠٠٩: ٣١ القلانسي ١٩٨٣: ٢٢٠؛ كومنينا ٢٠٠٤: ٤٣٦). وفي خضم هذه الظروف العصيبة، عثر الصليبيون على الحربة المقدسة، وهو ما بث الطمأنينة وعزز من عزيمتهم (الشارتري ١٩٩٠: ٥٨)، وتتماشى رواية الرهاوي والأميرة آنا مع هذه الرواية (الرهاوي، ٢٠٠٩: ١٠١؛ كومنينا، ٢٠٠٤: ٤٣٦). بعد حصار دام ((قرابة ستة وعشرين يوما)) (توديبود ١٩٩٨: ٢٢٥)، شن الصليبيون هجوما مباغتا من أبواب المدينة. ورغم التفوق العددي للقوات التركية، الذي دفعهم للاعتقاد بأن الصليبيين في صدد الانسحاب، فقد تقدم الصليبيون بتشكيلة منظمة من الجيش بعدد وعدة، حاملين الحربة المقدسة في طليعتهم، وتوجهوا نحو قلب تمركز الأتراك. أسفر هذا الهجوم عن تراجع القوات التركية وفرارها، تاركين معسكراتهم خلفهم. عقب هذه الهزيمة الساحقة التي تكبد فيها الأتراك آلاف القتلى، عاد الصليبيون إلى المدينة منتصرين ومبتهجين (دي إجيل: ١٩٨٩: ٧٤)، لم يختلف أي مؤرخ بخصوص هذه النهاية المأساوية للجيوش الإسلامية (الرهاوي ٢٠٠٩: ١٠١–١٠؛ القلانسي، ١٩٨٣: ٢٢١؛ كومنينا٢٠٠٤: ٤٣٦).

الاستنتاجات

– ادى سقوط أنطاكية دورا حاسما في تغيير مسار الحملة الصليبية الأولى؛ نظرا لموقعها الاستراتيجي الفريد كبوابة إلى الشرق.

– لقد أظهر الحصار قدرة هؤلاء المحاربين على الصبر والمثابرة في وجه الظروف القاسية والنقص الحاد في المؤن، بينما كشف في الوقت نفسه عن هشاشة دفاعات المدينة، وضعف التنسيق بين القوى الإسلامية المدافعة.

– كشفت المؤرخون الصليبيون، على الرغم من تحيزهم الواضح، عن التحديات الهائلة التي واجهها الصليبيون أثناء الحصار، وهذا يؤكد مصداقيتهم في تدوين أحوال جنودهم ومعاناتهم بكل أمانة.

– كان لقصة العثور على (الحربة المقدسة) دور لايمكن إنكاره في تعزيز معنويات الصليبيين في لحظات ضعفهم، مما يؤكد على أهمية العامل النفسي والمعنوي في الحروب وتأثير الرمزية الدينية في تغيير مسار الأحداث.

– كان التعاون الأرمني عاملا حاسما في سقوط أنطاكية. تمثلت أبرز أشكال هذا التعاون في تسريب المعلومات العسكرية، وتسهيل دخول الصليبيين إلى المدينة من خلال فتح أبوابها.

– ت قدم المصادر الصليبية المرافقة، على الرغم من كونها جزءا من رواية المنتصر، مادة تاريخية غنية وضرورية لفهم الأحداث من منظورهم الخاص، وت سهم في كشف عقلية المشاركين ودوافعهم، مما ي مهد لمزيد من البحث المقارن مع المصادر الإسلامية لاستكمال الصورة التاريخية الشاملة.

الهوامش:

- بوهمند الأول: أحد أبرز قادة النورمان في الحملة الصليبية الأولى، والذي نجح في حسم معركة أنطاكية لصالحه، مؤسسا بذلك أحد أهم الإمارات الصليبية في الشرق، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ٢٥٧/١–٣٩٠).

- معرة النعمان: مدينة شامية تاريخية ومحصنة، تقع على الطريق الرئيسي بين حلب وحماة، للمزيد ينظر: (الحموي، ١٩٩٥: ٥/ ١٥٦)

- الكونت ريموند: قائد صليبي فرنسي بارز، تولى قيادة أحد الجيوش المشاركة في الحملة الأولى، للمزيد ينظر: (قاسم، ٢٠٠١: ٢١).

- رها: مدينة تاريخية قديمة في إقليم الجزيرة الفراتية، تقع بين نهري دجلة والفرات، للمزيد ينظر: (الحميري، ١٩٨٠: ٢٧٣).

- أوربان الثاني: بابا الكنيسة الكاثوليكية، اشتهر بدعوته إلى إطلاق الحملة الصليبية الأولى في مجمع كليرمون، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ١٨٧/١).

- روبرت النورماندي: الابن الأكبر لملك إنجلترا، قائد في الحملة الأولى وساهم في فتح القدس، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ٤٤٢/١–٤٥٠).

- الكونت بلدوين: شقيق القائد الفرنسي جودفري، انفصل عن الحملة الأولى ليتجه إلى الرها ويؤسس فيها أول إمارة صليبية، للمزيد ينظر: (الشارتري، ١٩٩٠: ٨).

- جودفري: قائد صليبي بارز، شارك في الحملة الأولى وأصبح أول حاكم لاتيني على القدس، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ٤٤٣/١).

- بلدوين الثاني: هو ابن عم بلدوين الأول. تولى عرش مملكة القدس في الشرق خلفا لابن عمه، للمزيد ينظر: (الشارتري، ١٩٩٠: ٩).

- أدهيمار: كان شخصية دينية فرنسية، واكتسب أهمية تاريخية كونه مندوب البابا والزعيم الروحي الأعلى للحملة الأولى، للمزيد ينظر: (دي إجيل، ١٩٨٩: ٢٤–٥٠)

- بونتيوس: كان كاتبا صليبيا، وصديق المؤرخ ريموند، وأحد المشاركين في الحملة الاولى، للمزيد ينظر: (العريني، ١٩٦٢: ٢٢).

- كربوغا: قائد تركماني سلجوقي، وأتابك الموصل. اشتهر بقيادته تحالفا إسلاميا لفك حصار الصليبيين عن أنطاكية، للمزيد ينظر: (قاسم، ٢٠٠١: ١٩١–٢١٦).

- تنكريد ابن ماركيس: قائد صليبي نورماني، ابن أخت بوهيموند، شارك في الحملة الأولى، للمزيد ينظر: (قاسم، ٢٠٠١: ١٨٩).

- سلوقس الأول نيكاتور: مؤسس الدولة السلوقية، وخليفة الإسكندر الأكبر، للمزيد ينظر: (ابن العديم،١٩٩٦: ٩).

- ميناء السويدية: هو الميناء البحري الرئيسي لمدينة أنطاكية للمزيد ينظر: (الحموي، ١٩٩٥: ٢٦٨/١).

(١٦) ياغي سيان: قائد سلجوقي وحاكم أنطاكية، اشتهر بقيادته الدفاع الشرس عن المدينة ضد هجمات الحملة الأولى، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ١/ ٣٣٦).

(١٧) ستيفن بلوا: أحد القادة الفرنسيين في جيوش الحملة الأولى، واشتهر بانسحابه المبكر، للمزيد ينظر: (رانسيمان، ١٩٩٤: ١/ ٢٧١).

(١٨) بطرس الناسك: كان راهبا فرنسيا، اشتهر بدوره المحوري في الحملة الأولى، حيث قاد الحملة الشعبية، للمزيد ينظر: .(Alan. V. Murray, 2006: 86)

المصادر والمراجع

- ابن العديم، ع. ب. أ. ب. ج. العقيلي، (١٩٩٦)، زبدة الحلب في تاريخ حلب (خ. المنصور، تحقيق)، دار الكتب العلمية.
- ابن القلانسي، ح. ب. أ. ب. ع. ب. م. التميمي، (١٩٨٣)، تاريخ دمشق لابن القلانسي (س. زكار، تحقيق). دار حسان.
- تودیبود، ب.، (١٩٩٨)، تاريخ الرحلة إلى بيت المقدس (ح. م. عطية، ترجمة)، دار المعرفة الجامعية.
- الحموي، ي.، (١٩٩٥)، معجم البلدان، دار الصادر.
- الحميري، أ. ع. م. ب. ع. ب. م.، (١٩٨٠)، الروض المعطار في خبر الأقطار (ط. ١)، مؤسسة ناصر للثقافة.
- الرهاوي، م.، (٢٠٠٩)، تاريخ متى الوي الإفرنج– الصليبيون– المسلمون– الأرمن، (م. م. الرويزي & ع. مصطفى، ترجم وتحقيق)، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية.
- دي إجيل، ر.، (١٩٨٩)، تاريخ الفرنجة غزاة بيت المقدس (ح. م. عطية، ترجم وتحقيق)، دار المعرفة الجامعية.
- الشارتري، ف.، (١٩٩٠)، تاريخ الحملة إلى القدس (ز. ج. العسلي، ترجمة)، دار الشروق.
- (٢٠٠١)، الاستيطان الصليبي في فلسطين (ق. ع. قاسم، ترجم وتحقيق)، دار الشروق.
- المؤرخ المجهول، (١٩٩٨)، أعمال الفرنجة وحجاج بيت المقدس (ح. حبشي، ترجمة)، دار الفكر العربي.
- كومنينا، أ.، (٢٠٠٤)، الكسياد (ح. حبشي، ترجمة)، المجلس الأعلى للثقافة.

باركر، أ.، (١٩٩٧)، الحروب الصليبية (الس. الباز العريني، ترجمة)، بيروت: دار النهضة العربية.

- براور، ي.، (٢٠١١)، الاستيطان الصليبي في فلسطين: مملكة بيت المقدس (ع. الحافظ البناء، ترجمة)، مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- الجنابي، ط. ص.، (٢٠١٣)، إمارة إنطاكية: دراسة في علاقتها السياسية بالقوى الإسلامية، سورية: دار نينوى.
- رانسيمان، س.، (١٩٩٤)، تاريخ الحملات الصليبية من كليرمونت إلى أورشليم (ن. خليل، ترجمة)، مصر: الهيئة المصرية العامة.
- الربيعي، ع. ب. ع.، (١٩٩٤)، أثر الشرق الإسلامي في الفكر الأوروبي خلال الحروب الصليبية، الرياض.
- سمالي، ب.، المؤرخون في العصور الوسطى (ق. ع. قاسم، ترجمة؛ ط. ٢)، القاهرة: دار المعرفة الجامعية.
- سميث، ج. ر.، (١٩٩٩)، الحملة الصليبية الأولى وفكرة الحروب الصليبية (م. ف. الشاعر، ترجمة؛ ط. ٢). مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- عطية، ح. م.، (١٩٨٩)، إمـارة إنطاكية الصليبية والمسلمون، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- العريني، س. الباز.، (١٩٦٢)، مؤرخو الحروب الصليبية، القاهرة: دار النهضة العربية.
- الغزي، ك. ب. ح. ب. م. ب. م. البالي الحلبي، (١٩٩٨)، نهر الذهب في تاريخ حلب (ط. ٢)، حلب: دار القلم.
- قاسم، ق. ع.، (١٩٩٩)، الخلفية الإيديولوجية للحروب الصليبية، الإسكندرية: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- قاسم، ق. ع.، (٢٠٠١)، الحملة الصليبية الأولى: نصوص ووثائق، مصر: عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.
- يوسف، ج. ن.، (١٩٨١)، العرب والروم واللاتين في الحرب الصليبية الأولى (ط. ٣)، لبنان: دار النهضة العربية.
- يوسف، ج. ن.، (١٩٨١)، الوحدة والحركات اليقظة العربية إبان العدوان الصليبي (ط. ٢)، لبنان: دار النهضة العربية.
- توفيق، هـ ع.، (٢٠٠٩)، الحملة الصليبية الأولى في كتابات المؤرخين اللاتين المعاصرين، (رسالة دكتوراه منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- الجنابي، ط. ص.، (٢٠١١)، رواية آنا كومنينا عن حصار أنطاكية بين المصادر العربية والأجنبية، (رسالة ماجستير

منشورة)، جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- جاسم، ح. ح.، (٢٠١٢)، حصار إنطاكية (٤٩١هـ/١٠٩٨م)، بين المصادر العربية والصليبية من خلال كتابي زبدة الحلب لابن العديم وأعمال الفرنجة للمؤرخ المجهول، (بحث منشورة)، جامعة تكريت، كلية التربية.
- بواعنة، ل. إ.، (٢٠١١)، رؤية المؤرخين الفرنج لواقع المسلمين إبان الحملة الصليبية الأولى (٤٩٠–٥٢١هـ/١٠٩٦–١١٢٧م)، (بحث منشور)، المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، (٥)، (٣).
- الشقيرات، ح. ر.، (٢٠١٩)، مؤرخو الحروب الصليبية ومصادرهم (١٠٩٦–١٢٩١م)، (بحث منشور)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (٣)، (١).
- درادكة، س.، (٢٠٠٩)، الحملة الإفرنجية على إنطاكية، والـدروس المستفادة، (بـحث مـنشـور)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، (٦)، (٢).
المصادر والمراجع الإنكليزية
-The monks, R., (2016), History of Jerusalem, New York: Carol Sweetenham.
-Asbridge, T., (2005), The first crusade: A new history, London: (Publisher not specified).
-Krey, A., (1921), The first crusade: The accounts of eye-witnesses and participants. Princeton, NJ: (Publisher not specified).
-Kostick, C., (2008), The social structure of the first crusade, Leiden, The Netherlands: (Publisher not specified).

پوختە

چاڤکانییێن خاجهەلگران ییێن هەڤچەرخ: ژێدەرەک بۆ دورپێچکرنا ئەنطاکیا و کەڤتنا ئەوێ د هەوا خاجهەلگران یا ئێکێدا (٤٩٠–٤٩١هـ/١٠٩٧–١٠٩٨م) ئەڤ ڤەکۆلینە باژێرێ ئەنطاکییا د ماوێ هەوا خاجهەلگران یا ئێکێ (٤٨٩–٤٩٢هـ/١٠٩٦–١٠٩٩م) ی ب خۆڤە دگریت. ئەڤ قۆناغە ب سەردەمەکێ گرنگ وئێکلاکەر دهێتە هژمارتن وچەندین گوڕانکارییێن گرنگ ب سەر دیرۆکا چەرخێن ناڤیندا ئینینە. ئارمانج ژ ڤێ ڤەکۆلینێ ئەوە، ژیاننامەیەکا تێروتەسەل بۆ دیرۆکنڤیسێن خاجهەلگران ییێن هەڤچەرخ لگەل هەوا خاجهەلگران یا ئێکێ پێشکێش بکەت وبەرهەمێن وان دیار بکەت، لگەل وێ ژی تیشکێ بدانیتە سەر رۆلێ وان د هەوا خاجهەلگران، هەر چ پشکداری لگەل هەوێ کربیت، یان پشتی هینگێ هاتبنە رۆژهەلاتی، یان ژی بەرهەمێن خۆ ژ رۆژئاڤای نڤیسی بن وپشتبەستن ل سەر بەلگەییێن دیرۆکنڤیسێن پشکدار ودیدەڤانێن ب چاڤ کربیت. ڤەکۆلین ب شێوەیەکێ تایبەت تەکەزێ ل سەر رۆلێ سەرەکی یێ وان ڕویدانان دکەت، ییێن کو ئەنتاکیایێ بخۆڤە دیتین، ئەو ژی ب پشت بەستن ل سەر نڤیسینێن دیرۆکنڤیسێن پشکداری هەوا ئێکێ بووین، هەر ژ وەسفکرنا سیماییێن باژێرێ وهەتا دۆرپێچ وکەفتنا وی، کو ئەڤ ڕویدانە بۆ پێشڤەچوونا خاچهەلگران بەرەڤ قودسێ دەمەکێ ئێکلاکەر بوو. دیسان دیار دکەت ژی کا چەوا پشتی هاتنا خاچهەلگران، ئالۆزییێ باژێرێ ڤەگرت ول دوێڤدا موسلمان هاتنە کوشتن، ژبلی ئەوێن خۆ گەهاندینە کەلهێ. دیسان ڤەکۆلین وێ دۆرپێچا دژبەر بخۆڤە دگریت، یا پشتی کەفتنا ئەنتاکیایێ کەربغا ل سەر خاچهەلگران د ناڤ ڤی باژێریدا سەپاندی وئەو زیان ونەخۆشییێن ژ ئەگەرێ وێ پەیدا بووین، هەتا دگەهیتە ئاشکراکرنا ڕەوێ پیرۆز، یێ کو مۆرالا خاچهەلگران بەرزکری وهاریکارییا وان د تۆمارکرنا سەرکەفتنێدا کری.
پەیڤێن سەرەکی: ئەنطاکییا، چاڤکانییێن خاجهەلگران، دیروکنڤیسێن هەڤچەرخ، کەڤتنا ئەنطاکییا، چەرخێن ناڤە ڕاست.

Abstract

Contemporary Crusader Sources on the siege and Fall Antioch during the first crusade (490–491All 1098–107/ AD)

This research represents a study of the city of Antioch during the first crusade (490–491All 1098–107/AD) which is a pivotal stage that brought a bout profound transformation in medieval history. The study aims to provide a comprehensive biography of contemporary Crusader historians of the First Crusade and their works, highlighting their roles in the campaign, whether they accompanied it, arrived in the East afterward, or authored their works from the West based on the testimonies of accompanying historians and eyewitnesses. The research particularly focuses on the pivotal role of the momentous events witnessed in Antioch, relying on the writings of historians who accompanied the First Crusade. This includes a description of the city's features, followed by its siege and fall—a critical juncture in the Crusaders' advance towards Jerusalem. It elucidates how chaos engulfed the city upon the Crusaders' entry, leading to the massacre of Muslims, with the exception of those who sought refuge in the citadel. Furthermore, the study addresses the counter-siege imposed by Kerbogha on the Crusaders inside Antioch after its fall, and the ensuing suffering, leading to the discovery of the Holy Lance, which significantly boosted Crusader morale and contributed to their victory.

Keyword: Antioch, Crusader Sources, Contemporary Historians, Fall of Antioch, Middle Ages.